

الخصائص

فأمّا خائل مال ففاعل لا محالة . وكلاهما من قوله : كان رسول الله ﷺ يتخوّّلنا بالموعظة أي يتعهدّنا بها شيئاً فشيئاً ويراعينا . قال أبو علي : هو من قولهم تساقطوا أخولّ أخولّ أي شيئاً بعد شيء وأنشدنا : .

(يُساقِطُ عنه رَوْقُهُ ضارٍ ياتِيها ... سِقَاطَ حَدِيدِ الْقَيْنِ أَخُولَ أخولا) .

فكأنّ هذا الرجل يرعى ماله ويتعهدّه حِفْظاً له وشُحّاً عليه .

وأما صدّى مالٍ فإنه يعارضها من ههنا وههنا ولا يهملها ولا يضيع أمرها - ومنه الصدّى لما يعارض الصوت . ومنه قراءة الحسن رضي الله عنه (صادر القرآن) وكان يفسّره : عارض القرآن بعملك أي قابل كلّ واحد منهما بصاحبه - قال العرجليّ : .

(يأتِي لها مِنْ أَيْمُنٍ وَأَشْمُلٍ ...) .

وكذلك سُورُ مالٍ أي عارف بأسرار المال فلا يخفى عنه شيء من أمره . ولست أقول كما يقول الكوفيّون - وأبو بكر معهم - : إن سُورُورا من لفظ السِرِّ لكنه قريب من لفظه ومعناه بمنزلة عين ثرّة وثرثرة . وقد تقدّم ذكر ذلك